روح جاهلية

عائشة الجناحي

يزداد حب وتعلق الأطفال والمراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي، فيتم تباهي البعض بعدد المتابعين والأصدقاء الوهميين على هذه المواقع "فالجديد حبه شديد». الصديق الوهمي لا يكتفي بإلقاء التحية وإرسال المقاطع التصويرية والصور المعبرة وحسب، ولكن يقوم بطلب الصور لتكون عملية الابتزاز الإلكتروني أكثر سهولة. يبدأ أحد الأصدقاء الوهميين بصف العبارات المتناغمة على ضحيته: "الحياة لا تساوي شيئاً بدونك، لم لا تبعث لي بعضاً من صورك فلقد أصبح وجودك في حياتي وطناً».

الإنترنت سلاح ذو حدين فهو من جهة يساهم في تطوير وصقل مهارات وأفكار الأطفال والمراهقين، ويتيح لهم التواصل الفعال مع الأصدقاء الجدد في شتى أصقاع الأرض، ويعتبر مصدراً غنياً للحصول على المعلومات، وأداة تعليمية محفزة ومسلية.

ولكن لا ننسى أن الأبناء يستطيعون الولوج إلى العالم الافتراضي الواسع الذي قد يغرقون في سلبياته إذا لم يتم إعدادهم وتحصينهم من أضراره.

الشبكات الاجتماعية على الانترنت تُعَد نافذة مفتوحة للغرباء، حيث يتم استدراج المستخدمين وتهيئتهم لأغراض الاستغلال أو نشر ملفات تظهر استغلالا جنسيا واعتداء على أطفال أبرياء.

ما زلت أتذكر مخاوف بعض الأسر التي كانت تنحصر في مشاهدة الأطفال الأفلام وإمكانية عرض اللقطات الإباحية التي قد تؤثر على نموهم الطبيعي في السنوات التي مضت، والآن مع التقدم التكنولوجي أصبح بث الأفكار السلبية والصور الإباحية التي لا تنسجم مع عاداتنا وموروثاتنا الاجتماعية وقيمنا الحضارية تنشر في أغلب المواقع بضغطة زر.

أفكار مبعثرة وأوقات مسروقة في الفضاء الالكتروني، الذي كثرت فيه قصص استغلال مستخدميه، وهو تحدٍ ليس فقط في الدولة وإنما في سائر دول العالم؛ فلقد أصبح الاستغلال والتحرش أسهل وأسرع في العالم الافتراضي لسهولة إمكانية التواصل مع الأطفال بعيداً عن الحواجز والرقابة العائلية. وكلما زاد الإبحار في هذا العالم من غير توعية الأطفال بطرق الحماية من مخاطر الانترنت زاد استقطابهم من قبل المنحرفين.

فوجئت منذ أيام عندما قرأت سلوك رجل في الثلاثين يبتز فتاة في الرابعة عشرة من عمرها عبر مواقع التواصل الإجتماعي ليتم الاستدراج ثم التمكن من الضحية ليسبب ألما وجرحاً نفسياً.

تعرفت هذه الفتاة على هذا الشاب الذي يكبرها بعقود من غير أن تعلم بنواياه السيئة عبر مواقع الدردشة، حيث تم تبادل البريد الالكتروني ليتم التواصل بشكل أكبر، وبعد فترة من التعارف تطورت العلاقة بينهما بتبادل الأرقام وعندما وصل بها الحال بالتعلق العاطفي كانت تنفذ كل ما يطلب منها كإرسال صور لها بملابس فاضحة، ولم تمض سوى بضعة أسابيع حتى تغيرت معاملته لها وأخذ يخاطبها بصيغة الأوامر لتنفيذ رغباته الجنسية، فيتحول الحب والاهتمام إلى خوف عارم بسبب التهديد المستمر بقدرته على فضحها بما يملك من صور في حال عدم الخضوع لحاجاته، فتقع هذه الفتاة في مأزق نفسي نتيجة انزلاقها في ممارسات خاطئة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

تكثر مثل هذه القصص المؤلمة لترك الوالدين الحبل على الغارب بالتقصير في إشباع الفراغ العاطفي عند الأبناء.

حين يتم التقصير في إشباع حاجة الحب والحنان عند الطفل من قبل الأم أو الأب يحرَم من الأمان النفسي والإشباع العاطفي، فيلجأ للبحث عن هذه الحميمية لدى الغير بارتياد بعض المواقع كمواقع الدردشة لإشباع هذه الحاجة باكتساب الحب والأمان من قبل الأصدقاء الوهميين.

إن فهْم هذه البديهية من قبل الوالدين يجعلهما أكثر حرصاً على توطيد العلاقة بينهما وبين أطفالهما في سن مبكرة، لتكون العلاقة صحية ومزدهرة. حرص الوالدين على مصاحبة الأبناء وغمرهم بالحب يقي الأبناء من مخاطر الزمان، فصدور الوالدين خير دروع ضد الصدمات ورقية ضد الألم والحزن في رحلة الحياة.

لحماية الأطفال من مخاطر العالم الافتراضي يتوجب وضع خطة للتصفح الآمن عبر مواقع الانترنت وإرشاد الأطفال إلى كيفية الاستخدام بطرق صحيحة وآمنة وتشجيعهم على التحدث مع الوالدين عن تجاربهم في العالم الافتراضي. الطلب من الطفل بتعليم الوالدين كيفية استخدام بعض المواقع يساعد على معرفة ميول الطفل بمراقبة سلوكه. ويجدر تثبيت برامج الحماية والأمان اللازمة على جهاز الحاسب الآلي لتجنب الدعايات والمواقع الإباحية.

كاريكاتير أعجبني

هجمة إنسانيّة مرتدّة

عبدالرزّاق الربيعي

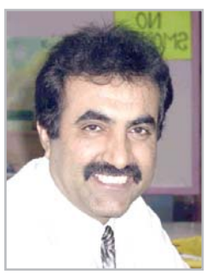

رغم أنّ بعض ردود أفعال العالم الغربي على صورة الطفل السوري الذي قضى غريقا على الشواطىء التركيّة ، بشكل خاص،والمهاجرين غير الشرعيين بشكل عام، لم تكن كلها متعاطفة ،وايجابيّة، بدليل أن بعض الدول الأوروبية استنفرت قوّاتها الأمنية للحدّ من تدفق اللاجئين، كهنغاريا بحيث أن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس انتقد موقفها، وبعض دول شرق أوروبا ووصفه بـ"المشين"، كما أنّ السياسي البريطاني بيتر بكليتش عاب على الرأي العام عبر حسابه بـ"تويتر"اهتمامه بصورة الطفل الغريق قبل أن يواجه بانتقادات شديدة جعلته يزيلها، مع ذلك كسب الغرب نقطة ثمينة وضعها في ميزان حسناته، أكدت إنّه ما زال يمثل حلما فضفاضا بالنسبة للكثيرين من العرب، والمسلمين، والأفارقة، وسكان المناطق المنكوبة، نظرا لسجله المتخم بالكثير من العلامات المتقدّمة في مجال الحريّات الشخصيّة، وضمانات حقوق الإنسان، وتقدّمه في البرامج التعليميّة، والصحّة، وضمان الحدّ الأدنى من العيش الكريم، في حالة عدم الحصول على فرصة عمل، وهذا يحصل كثيرا، بحيث جعل معظم اللاجئين يعيشون عالة على تلك المجتمعات ،ويشكلون عبئا على ميزانيّاتها، التي تؤخذ من الضرائب المفروضة على مواطني تلك الدول، وهي ضرائب ليست بالقليلة، هذه"العالة" الوافدة في أغلب الأحيان لا تضيف شيئا لتلك الدول، ولا تقدّم أيّة اسهامات في تقدّم المجتمعات التي تحتضنها، لصعوبة انخراطها في الحياة العامّة، في الجيل الأوّل على الأقل، وربّما يمكن لهذا أن يتحقق بدءا من الجيلين الثاني، والثالث ، فيملأون شوارعها بالعاطلين عن العمل، والذين يعملون في "الأسود" أي العمل خارج ضوابط قوانين العمل المتّبعة في تلك الدول، وفي بعض الأحيان بالمتسوّلين،كما رأينا خلال زيارتنا للندن ،وباريس، وعواصم أوروبية أخرى، ومع ذلك، فتلك الدول تفتح ذراعيها لاحتضان اللاجئين ،وتقدّم لهم كل ما يحتاجون إليه من خدمات، وفي زيارتي الأخيرة لبلجيكا، زرت أحد الأصدقاء الذين لجأوا إلى بلجيكا فوضعوه في "كمب" بمدينة"ييج"، وفيه لاحظت أعدادا كثيرة من مختلف الجنسيّات، تمارس حياتها بشكل حرّ، تتلقّى مساعدات، وما تتطلبه من أكل، وشرب ،ورعاية صحيّة ، بانتظار قرار مفوضيّة اللاجئين في قبولها الطلب،أو رفضه، وهذا قد يحتاج شهورا أحيانا،وإذا جاء الجواب بالرفض، فبإمكان مقدّم الطلب أن يعترض ،ويوكل محاميا، ويستأنف، ويقدّم أدلة جديدة تقوّي من مشروعيّة طلبه، وكل ذلك يتمّ بسلاسة، واحترام، وتقدير يضمنه القانون كون اللاجيء يضع أقدامه على أرض أوروبيّة تنظم العلاقات بها قوانين أقرّتها الأمم المتّحدة تحترم الإنسان، إلى جانب توفر الأمن، والإستقرار، هذه الحالة غائبة في الكثير من الدول التي يفرّ منها مواطنوها، وصولا إلى "أرض الأحلام"، ولهذا ، نشطت أخبار موجة اللاجئين في الأسابيع الأخيرة، فذكرت المفوضية العليا للأمم المتحدة للاجئين ان اكثر من ٣٠٠ الف مهاجر عبروا البحر المتوسط منذ مطلع العام الجاري هربا من النزاعات في افريقيا والشرق الاوسط، وأكثر من ٢٦٠٠ لقوا حتفهم خلال هذه الرحلات، التي تناقلت الوكالات أخبارها، مدعومة بصور، وقصص، ومقالات أثارت الرأي العام، وغذّت مواقع التواصل الإجتماعي، فظهرت احتجاجات ،وتظاهرات، في أماكن عديدة من العالم كان منظموها يضغطون على حكوماتهم لتقديم المزيد من التسهيلات للاجئين من باب التضامن الإنساني مع أوضاعهم المزريّة، حتى أن صحيفة" الاندبندنت" أفردت سبعا من صفحاتها الأول لتقارير ومقالات رأي حول المأساة ،وملأت صفحتها الأولى بصور بريطانيين متضامنين معهم للضغط على كاميرون لقبول المزيد من المهاجرين" كما ذكرت "البي بي سي"،وقال رئيس الوزراء الايطالي ماتيو رينزي إنّ "على اوروبا أن تتحرك "، فتحرّكت أوروبا قاطبة ، ،وأعلن رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس تأييده استقبال بلاده"الهاربين من الحرب، والاضطهاد، والتعذيب والقمع"،كما وصف داعيا الى معاملتهم باحترام، ودعا المفوض الأعلى للأمم المتحدة للاجئين، "أنطونيو غوتيريس "، دول الاتحاد الأوروبي، إلى استضافة قرابة ٢٠٠ ألف لاجئ وفق حصص إلزامية لكل دولة.

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

التعلم من التَّجارب

رجاء الجاهوش

كم من تَجربة فاشلة جَعَلَتنا نَقفُ مَعَ أنفُسِنا وَقفَة تَفكر وتدبُّر، وَكَمْ منْ تَجربة قاسِية كانَت السَّبَبَ في أن نتعلَّمَ سرًّا جَديدًا مِن أسرار النَّجاح.

عندَما تَنتَهي بنا الجُملَة ـ أثناءَ الكتابَة ـ في نهايَة السَّطر نَضَعُ نُقطَة ثُمَّ نَنتقلُ إلى سَطرٍ جَديد

..نقومُ بهذه العَمليَّة بشكلٍ تلقائي ، ودونَ تَعنُّت منَّا في رَصِّ الحُروف على السَّطرِ الأوَّل ،

وذلكَ لأننا أدرَكنا

تمام الإدراك ـ أنَّ السَّطر لَم يَعدْ يَتَّسع لحَرفٍ جَديد ، وما عادَ يَحتمِل من الكلمات ما يُشكِّل

جُملة مُفيدَة ذاتَ مَعنى جَميل ، فيأتي السَّطرُ الثاني بمَثابة فرصَة ثَمينة تَهَبُ حُروفنا الحياة من جَديد !

لكن؛ ماذا لَو أصَرَّت الحُروفُ عَلى أنْ تُكتَبَ كلّها عَلى السَّطرِ الأوَّل وانْصاعَ القلمُ لرغبتها ،

فراحَ سنُّ القلم يَقطعُ المسافة بين أوَّل السَّطرِ وآخره جيئَة وذَهابًا بَحثًا عَن فُرْجَة يَدسُّ فيها

حروفَهُ، تُرى هلْ سَيتَحقَّق لَه ما يُريد؟

النَّقطة والسَّطرُ الجديدُ وإصرار الحُروف على ألاَّ تَبرحَ السَّطرَ الأوَّل تُذكِّرني بتَجارب

المَاضي الفاشلة التي تُخيِّم بقُتَمتها على قلوب البَعض، فيَنغَمسونَ فيها حَدَّ الغَرق!

أسرَى هُم لأَحزانهم وإحباطاتهم، وإذا ناداهُم مُنادي الأمَل أشاحوا بوجوههم عَنه، وأصَمُّوا آذانَهم، ثمَّ مَضوا مُهرولين إلى حَيثُ يَقبَعونَ دائمًا في تلك الزَّاوية الكئيبَة في غُرَفهم المُنزَويَة،

لا يَقوونَ عَلى فعل شَيء سوى البُكاء والنَّحيب عَلى ما فاتَ، والأسى عَلى ما هو آت، مُكبَّلين بالعجز وقلَّة الحيلَة وسُوء التَّدبير!

نَظرهم قَصيرُ المَدى وفي اتجاه واحد ـ كأنَّ داءَ التَّصلُّب أصابَ رَقبَتَهم!وإذا سَأَلتَهم: مَاذا ترون؟ أجَابوكَ: السَّواد يَبسط رِداءَه عَلى كلِّ شَيء، فلا نَرى شَيئًا!

حَرَموا أنفُسَهم بأنفسهم مُتعةَ المُحاولة الجادَّة للبدء من جَديد، حينَما أساءوا الظَّنَّ بالله ـ جلَّ جَلاله ـ ولم يَفقهوا قوله تَعالى: " إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ ... " [الرعد: ١١]

لا أعْلَمُ كيفَ يُقاسُ النَّجاح عندَ بَني الدُّنيا، وبمَ يُقاسُ الفَشل؟لكنِّني عَلى يَقينٍ أنَّه لا يوجدُ نَجاحٌ

مُطلقٌ أو فشَلٌ مُطلقٌ في هذه الحَياة بَلْ تَجارب وخبرات.

نعَم؛ فما كانَ سرًّا بالأمس أصبحَ اليومَ من أبجديَّاتنا، ولليوم سَّره الذي لَم يُكتشَف بَعد، حَتَّى إذَا

مَا تَمَّ اكتشافَه بتوفيقٍ من الله ـ تقدَّمنا خَطوةً في دَرب الفَلاح، وهَكذا...

فالتَّجارب الفاشلَة لا تنتهي إلا بانتهاء الأجَل، لكنَّها تَقل بزيادة الوَعي والخبرة، ولا تُكتَسَب

الخبرة إلاَ بسبْر أغوار الحياة، وخَوض التَّجارب والتَّعلّم منها، ومَن ثُمَّ تَجاوزها لَمَا بَعدَها بتحدٍّ وإيمانٍ كَبيرَيْن وقلبٍ لا يَعرفُ الحِقدَ.

ريهام تكمل فصول المأساة ..

سري القدوة

من روحكم ننسج خيوط الامل والصمود والتحدي .. من عبقكم الباقي فينا روحا وثورة تمتد لتتواصل رايات الانتصار وتكون فلسطين علي قدر تحمل المسؤولية الكفاحية والنضالية ..

لن نركع ما دام فينا طفل يرضع .. لن تكسروا ارادة شعبنا وتسقط كل الشعارات الرنانة الكاذبة وتبقي رياة الانتصار الفلسطيني خفاقة في عنان السماء ..

واستشهدت "ريهام" لتكتمل فصول المأساة ..!

اعلن مستشفى تل هشومير الاسرائيلي عن وفاة الأم "ريهام دوابشة" لتلتحق بولدها وزوجها الذين استشهدا بعد حرق منزلهم على ايدي مجموعة من المستوطنين المتطرفين بقرية دوما .

وكان مستوطنون اسرائيليون أضرموا النار الشهر الماضي في منزل عائلة دوباشة في دوما جنوب نابلس، ما أدى الى إحراق المنزل ومصرع الطفل سعد دوابشة حرقا على الفور ومن ثم ووفاة والده متأثرا بجراحه، فيما أصيبت ريهام وطفلها بحروق بليغة. يذكر أن تاريخ ٥ / ٠٩ / ٢٠١٥ يصادف عيد ميلاد ريهام الـ ٢٧.

انها جريمة العصر .. من تلك الفصول المأساوية ومن تلك الوقائع والاحداث التي نمر بها ومن هذه الجروح لا بد من اعلان الثورة .. ثورة من اجل كرامتنا وعزتنا وحياتنا ومستقبل اطفالنا ..

هذه الاسرة الفلسطينية حرقت بالكامل توفي الطفل ليلحق به الاب وتلحق به الام وصغيرهم المتبقي يبكي واقع هذا الشعب وهذه المأساة .. جريمة بشعة نكراء تضاف الي سجل جرائم اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني ومن دمهم وتلك الارواح التي تصعد الي السماء يسجل الفلسطيني غضبه ويتعمق جرحه ويحبس دموعة ويتجرع الالم بكل مرارة وهو يشاهد المشهد ويعيش فصول الجريمة .. تسقط كل العبارات وتسقط كل الكلمات .. تسقط شعارات المتاجرة بدماء الشهداء وتسقط عبارات الخداع العابرة وتبقي الحقيقة الصعبة التي نتجرعها كل يوم واننا نقدم شهداءنا ونبكيهم ولا نحرك اي ساكن .. لقد توسعت الجراح وتعمقت المأساة وتضررت القضية الفلسطينية ولم تعد في مكانتها ولا بريقها ولا خطها الوطني .. تبعثرت الاوراق وتشتت الجهود وغابت الحقيقة في ظل هذا الظلام الدامس الذي نعيشه واقعا مريرا يصعب علي شعبنا الاستمرار به ..

انها المأساة التي تكتمل فصولها ومن دماء ريهام وصوتها الخافت تتعمق جراحنا ونكون امام حقيقة وواقع جديد يقرض علينا تحديد الهدف وان هدفنا الاول هو التحرر من الاحتلال واقامة دولتنا الفلسطينية .. وان ردنا علي جريمة احراق العائلة الفلسطينية تكمن في تسمكنا في حقنا واتخاذ قرارات هامة والغاء اتفاقيات اوسلو هو اضعف الايمان لنكون مع شعبنا ومع اهلنا ولنعيش الواقع لو للحظات مع انفسنا قبل ان نغرق جميعا ويبتلعنا البحر ..

إن تلك الاحداث وهذه الجراح التي تتواصل كل يوم وتتعمق في نفوسنا تدفعنا الى مزيد من الصمود والتكاتف والاتحاد ومزيدا من الوعي والحرص الشديد وان يكون الفلسطيني علي قدر تحمل المسؤولية في التعبير عن رفضه للاحتلال وان يعبر عن آمال الشعب الفلسطيني كلها وطموحاته .. وان يكون جسرا لعبور شعبنا نحو النضال لنيل حقوقه، ويتحمل مسؤوليات خطيرة ويواجه التحديات وان يخوض معارك النضال ضد الاحتلال والظلم والاستبداد .. هذا هو قدرنا .. وهذا هو واجبنا وعلينا اتخاذ موقف موحد ومهم وان نقرر كيف نكون ..

لقد حانت لحظة العمل ودق الواجب الوطني وحانت الفرصة لنعلن ثورتنا ونجدد انتفاضتنا الشاملة .. من اجل اقامة دولتنا وتحقيق طموح شعبنا الفلسطيني في العودة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والقدس عاصمتها ..

اننا ندعو جماهير شعبنا لإعلان حالة المواجهة والغضب والتصدي لقوات الاحتلال والمستوطنين .

ان جماهيرنا ستقوم بدورها وواجبها المقدس في الدفاع عن الشعب والأرض ولن تسمح أبدا بالاستفراد باهلنا في الضفة الغربية والقدس أو اي مكان آخر ، فالمعركة واحدة والواجب واحد. إن من يتحمل مسؤولية هذه الجريمة هي حكومة الاحتلال الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو الذي أعلن عن تمسكه بالاستيطان والمستوطنين وحمايته لهم.

أن التحريض المتواصل ضد الشعب الفلسطيني وقيادته من قبل قادة المستوطنين وهم ذاتهم أقطاب في حكومة نتنياهو أدى إلى هذه النتيجة الكارثية .

إن المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومحكمة الجنايات الدولية أمام اختبار حقيقي، فإما الانحياز للحق والعدل وأخذ خطوات عملية لمحاسبة هؤلاء المجرمين القتلة والعمل على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، أو الانحياز للإرهاب والصمت على هذه الجرائم أو الاكتفاء بالإدانات اللفظية.إن نضال شعب فلسطين سيثمر علي قيام دولة فلسطين وان صراع شعب فلسطين هو صراع مع عدوه الاول الاحتلال الاسرائيلي الغاصب لأرضنا والسارق لوطننا وستبقى بوصلة فلسطين تجاه الوطن الفلسطيني مستمرة .. ولن ينالوا من دولتنا ولا من صمود شعبنا مهما تكالبت قوى العدوان والظلم والتآمر .لن تسقط قلاع الثورة وستستمر حتى قيام الدولة الفلسطينية واحده موحدة فوق التراب الوطني الفلسطيني.

جذور ثقافة التسسلط

حمدة خميس احمد

حين ننصت لوقع أقدامنا في مسيرة الحياة، نشعر كم أننا صغار وضئيلين ومجهولين. بل نكاد نشعر أننا مجرد نقطة متناهية في الصغر أمام هذا الكون الهائل اللامتناهي. إن هذا الشعور بالضآلة والعجز، كامن في نفس كل فرد من البشر. البعض يعيه، والبعض يكمن في لا وعيه. وما حب التملك والسيطرة، إلا المحاولة لمقاومة هذا الشعور. إن السيطرة صرخة شريرة . لكن هذه القدرة والرغبة الخفية التي تتخذ من الهيمنة وسيلة للظهور والاشتهار تبلغ أقصى خستها ووحشيتها في عنف الرغبة للقتل. فالقتلة الذين يمجدون الموت على الحياة، أولئك الذين ينتزعون الحياة قسراً حتى من أصغر الكائنات، تحت أي ذريعة وغاية وأيدولوجية، سواء نقبوا في صحف الماضي عن تاريخ القتل ونظرياته وأمجاده.. أم أولئك الذين يجدون في الحاضر ما يبرر وحشيتهم وما استبطنوه من كراهية وحقد وعدوانية لا تميز بين مجرم وبريء، ليسوا إلا أولئك الذين يستشعرون الضآلة والصغار والضعة أمام قوة الحياة وجمال الوجود، وليسوا إلا أولئك الذين استبطنوا العنف في لاوعيهم منذ طفولة بريئة، منذ الحبو في حضن الوالدين وتحديدا في حضن الأب وهيمنته وسطوته وسلطته التي تكرسها وتعززها الثقافات الاجتماعية والروحية أو تحت ذريعة (العادات والتقاليد!) وأيا كانت هذه الثقافات وتبريراتها وتواريخ فعلها ومبررات استمرارها. فإنها لا تستجيب لتطور مفاهيم العصر ونظرياته في جانبها الإنساني. فالعنف لا يولد به الإنسان، بل يكتسبه منذ نشأته ويمارسه كرد فعل على عنف تلقاه وعجز عن رده بسبب ضعفه الجسدي وسطوة التحريم.

وليست الشهرة بوسيلة العنف والتسلط، ومصادرة حق الآخرين، واللهث وراءها كغاية، سوى صرخة احتجاج وإعلان، وشكل من أشكال التعالي والاستحواذ، وتأكيد الحضور والذات التي سحقت وهمشت. لكن البعض، وهم قليلون جداً، يشتهرون، لا لأنهم أرادوا هذه الشهرة وسعوا إليها، لكن لأنهم قاموا بعمل بالغ المنفعة للإنسانية. إنهم أولئك المبدعون الممتلئون بالخير والمحبة والذكاء. وهم في الوقت الذي يقومون فيه بذلك العمل.. في اللحظة التي يبتكرون فيها ويخترعون ويبدعون، لم يكونوا يفكرون في الشهرة أو السيطرة.. في تلك اللحظة هم في بؤرة القوة التي تكمن في أرواحهم وعقولهم. إنهم في بهجة الشعور المضاد للإحساس الخفي بالانسحاق والضآلة!

نحن البشر فقط دون الكائنات الأخرى في الطبيعة، نملك هذين الشعورين المتضادين: الإحساس بالضآلة والإحساس بالعظمة. الإحساس بالعجز والإحساس بالقوة. الإحساس بالهزيمة، والرغبة في النهوض. السقوط في هوة اليأس، والتشبث بالأمل. والصراع بين هذين المتضادين هو سر التطور الإنساني الهائل. وحين يموت أحدهما فإنه الاختلال الذي يؤدي بنا إما إلى التدمير والشر المطلق. وإما إلى المصحة العقلية! وحين تقيد أو تشل قدرتنا على معايشة هذا الصراع، فإننا نكف عن أن نتطور. وربما أن هذا هو السبب الذي يجعل الإنسان يقاوم القمع والاستبداد والتسلط بكل الوسائل، منذ آلاف السنين!

المنافسة في أمور الزفاف

أحمد بن فهد الخاطر

هي صرخة قبل أن تكون رسالة أوجهها باسمي وباسم فئة الشباب التي أنتمي لها، صرخة أوجهها لكل من يهمه الأمر فنحن علينا واجبات وطنية وينقصنا الكثير لتحقيقها.

الواجب الوطني هنا (وأهمها كذلك) هو إنشاء أسرة أو بمعنى آخر الزواج، فعلاً ازدادت الرواتب ولكن مع ذلك لا يستطيع الشاب أن يُقدم على إكمال نصف دينه من دون أن يكون هناك نزيف مادي للشَاب نفسه ولأسرته معه بينما هذه هي أهم خطوة في حياته والتي ينبغي أن يخطوها معتمداً على نفسه اعتماداً كلياً.

في وضعنا الحالي إذا كان الاعتماد على النفس هو سبيل الزواج فتوابع هذا الاعتماد هي الزواج في سن متأخرة وتتخلخل التركيبة السكانية، حيث تدفعنا المصاعب للثامنة والعشرين وما بعدها.

ودور المجتمع السلبي من الزواج هو ما نراه من المنافسة في أمور الزفاف لا سيما من طرف النساء ناهيك عن تشبيه معظم الأزواج لحياتهم الزوجية بأنها جهنمية (ليست الشجرة الجميلة)، وكذلك العادات الدخيلة في الأعراس والتي تزيد من الكلفة وتُهلك الزوجين ولا تنفعهما. لسنا مجبرين على الاعتماد على عائلاتنَا في تحمل مصاريف الزفاف والتضييق على أنفسنا وأسرنا بالسكن معهم في نفس المنزل بعد الزواج ببناء ملحق أو توسيع غرفة وما شابه ذلك، وكذلك لسنا مجبرين على عيش هم القروض من البنوك، واخيرا ليس المعنى من المقال تقليل دور الأسرة أو تجريحهم ولكن بكل بساطة هذه هي إحدى أهم الأفكار التي تدور في عقول الشباب وبكل حسن نية ويكفينا في موضوع الزواج غياب الثقافة الزوجية وجهلها.